

## الوافي في الوفيات

ذواك في ليل المنى ... عن ناظري وغيبك .  
فاطلع علينا قمراً ... حتى تنير غيبك .  
أنا خليل صحبةٍ ... ودادها قد جلبك .  
حليكَ من فاخرٍ ... وسحره قد خلبك .  
جلتك أنوار المنى ... في خاطرٍ تطلبك .  
خلتك الحسنى جلت ... لي في المعالي شهبك .  
حلتك بالعلم الذي ... به علوت رتبك .  
أبو جلنك لو رأى ... كما رأينا أدبك .  
حل بك المعنى الذي ... جل بك الحق التبك ؟ ؟ ؟ .  
فكتب الجواب إلي : من مجزوء الرجز .  
أمن عقارٍ انسى ... أم من نزارٍ انسبك .  
أم من لآلٍ نظمت ... على عذارى كالشيك .  
أم نفس الأحباب هب ... موهناً فأطربك .  
نسم في دمشق فاش ... تتمته في بعلبك .  
يحمل ذكراك لقد ... عطرت منه مركبك .  
يا حاضرًا في خاطرٍ ... محاضرٍ ما غيبك .  
وفاضلاً ذهبك الـ ... هذا لنا وهذبك .  
في أي صورةٍ لنا ... فضيلةٍ قد ركبك .  
ينسى بك النسب من ... حقق فيه نسبك .  
رتبك للعلوم نفسٌ ... بلغتك رتبك .  
أعرب عنك الدهر بالت ... ممييز حتى نصبك .  
عاج ببحرك الوري ... لما تراءوا عجبك .  
سر بك الرأي الذي ... بفهمه قد سربك .  
جلا بدوق علمه ... نهاك لما جلبك .  
أنت جليل فطنةٍ ... يعرف ذا من طلبك .  
حلتك فارتضت ومن ... يرتض إلا أدبك .  
خلتك معدوم النظي ... هB فرد أفراد النبك .

أنت خليلٌ للعلی ... ولیها قد قریب .  
حل بك النايل بالن ... حلة منها أربك .  
حكتك في الذکا ذکا ... ولم تحاك نخیک .  
حل بك الفضل فحلّ ... ی للبرایا كتبك .  
جل بالیراع یا جواد ... فیه واحرز قصبك .  
حلتك الفضل جاکها ... نهاك إذ حبك .  
شدوت من تصحیف ذا ... الاسم الذی قد صحبك .  
بعض الذی فهمته ... إذا بمعنی حبیک .  
بك اهتدیت فهمها ... لما رأیت شهیک .  
لا زلت فی بید النهی ... تحدو إليها نجیک ؟ ؟ ؟ .

وحكى لي C تعالى قال رأيت البارحة في المنام كان في بيتي نهراً عظيماً صافياً وأنت من ذلك الجانب وأنا في هذا الجانب وكأني أنشدك : من الخفيف .  
يا خليلي أبا الصفا لا تكدر ... منهلاً من نمير ودك أروى .  
فجميع الذي جرى كان بسطاً ... ولعمري بسط المجالس يطوى .  
فقلت لي : لا بل انظم في زهر اللوز شيئاً فأنشدتك : .  
أيا قادم الزهر أهلاً وسهلاً ... ملأت البرايا هدايا أرج .  
فوقتك فض ختام السرور ... وعهدك فرجة باب الفرج .  
فكتبت إليه عندما قص علي هذه الرؤيا : من الخفيف .  
حاش ! أن أکدر عهداً ... لم یزل من وفائك المحض صفوا .  
وإذا ما حديث فضلك عندي ... ضاع مني في نشره كيف يطوى .  
واجتمع يوماً هو وجمال الدين محمداً ابن نباتة في غياض السفرجل فقال جمال الدين بن نباتة : من الكامل .

قد أشبه الحمام منزل لهونا ... فالماء یسخن والأزهر تحلق .  
فلذاك جسمي منشدٌ ومصحفٌ ... عرقٌ علی عرقٍ ومثلي یعرق